

واسيني الاعرج.

هو كاتب وجامعي، مواليد 1954 في مدينة تلمسان، سمي واسيني تيمنا بالولي الصالح سيدي محمد الواسيني. تحصل على شهادة الليسانس من كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، وحصل على الماجستير من جامعة دمشق. اشتغل كأستاذ في جامعة الجزائر والسيون. كتب عدة روايات نالت شهرة كبيرة، بالعربية والفرنسية. أشرف على اتحاد الكتاب الجزائريين كنائب للرئيس ومشرف على مجلة الاتحاد. كما نشط عدة برامج أدبية في التلفزيون الجزائري، ثم استقال من كل هيئات الاتحاد وتفرغ للكتابة. ونال عدة جوائز منها:

- أفضل خمس روايات في فرنسا عن رواية حارسه الظلال 1997
- . جائزة الرواية الجزائرية عن مجمل اعماله عام 2001
- . جائزة المكتبين الكبرى عن كتاب الأمير 2006، جائزة الشيخ زايد للكتاب 2007
- . جائزة الدرع الوطني لأفضل شخصية ثقافية عن اتحاد الكتاب الجزائريين 2010
- . جائزة الإبداع الادبي من مؤسسة الفكر العربي 2013
- . جائزة كتارا للرواية 2015 .
- ترجمت أعماله إلى عدة لغات: الفرنسية، الإسبانية، الإيطالية، السويدية، الدنماركية، العبرية، الإنجليزية والألمانية.

طور الكاتبة الرواية الجزائرية، واختلقت أعماله عن أعمال الجيل التأسيسي الذي سبقه، أعماله تنتمي إلى المدرسة الجديدة التي لا تستقر على شكل واحد، بل تبحث دائما عن طرق تعبيرية جديدة بشكل دائم "التجريب"

أهم رواياته: الليلة السابعة بعد الألف: والتي أثارت جدلا واسعا لدى النقاد، وصدرت في جزأين رمل الماية 1993 والمخطوطة الشرقية 2002 : حاور رواية ألف لية و ليلة، وتناولت معنى الحب بين اللقاء والموت، و صراع الحب مع الأديان. طوق الياسمين وقع الأحذية الخشنة"1981: أشهر رواية درامية وعاطفية، حاور طوق الحمامة، كتبت بأسلوب صوفي عميق، وهي أكثر أعماله رقة وشاعرية.

1997 اختيرت رواية حارسه الظلال "دون كيشوت في الجزائر"، ضمن أفضل خمس أحسن روايات صدرت في فرنسا. البوابة الزرقاء" وقائع من أوجاع رجل"

ما تبقى من سيرة لخضر حمروش:
تتناول التناقضات الاجتماعية والثقافية في فترة ما بعد الاستقلال، ضمنها انتقادات للمشهد السياسي.
نوار اللوز 1983: استخدم شخصيات السيرة الهلالية، لربط الماضي بالحاضر، بحثا عن الهوية في زمن يتغير.

مصرع أحلام مريم الوديعة : تتناول قصة البطلة مريم التي فقدت الحلم في مجتمع قاس، صدرت علم
1984

ضمير الغائب : موضوعها هو صراع الإنسان مع ضميره في مواجهة واقع متحول، نشرت 1990

الليلة السابعة بعد الألف: والتي أثارت جدلا واسعا لدى النقاد، وصدرت في جزأين رمل المائة 1993
والمخطوطة الشرقية 2002 : حاور رواية ألف لية و ليلة، وتناولت معنى الحب بين اللقاء والموت،
وصراع الحب مع الأديان.

سيدة المقام 1995: حاور رواية كارمن لبروسبير ميريميه، الذي نشره 1845

1997 اختيرت رواية حارسة الظلال "دون كيشوت في الجزائر"، ضمن أفضل خمس أحسن روايات
صدرت في فرنسا. البوابة الزرقاء" وقائع من أوجاع رجل"

ذاكرة الماء "محنة الجنون العاري" 1997: معاناة المثقف الجزائري وسط الحرب الأهلية، عبر يوميات
أستاذ جامعي يتأمل تحول المدينة والوطن، ليجسد غربة الانسان في وطنه.

مرايا الضرير 1998

شرفات بحر الشمال 2001

مضيق المعطوبين 2005

رواية الأمير "مساك باب الحديد" 2005

سوناتا لأشباح القدس 2009

البيت الاندلسي 2010

جملكية ارابيا 20011

مملكة الفراشة 2012

رماد الشرق جزأين، الجزء الأول بعنوان خريف نيويورك الأخير 2013، و الثاني بعنوان "الذئب الذي
نبت في البراري" .

أنثى السراب 2013

سيرة المنتهى... عشتها كما اشتهنتي 2014

أصابع لوليتا 2014

حكاية العربي الأخير 2015

نساء كازانوفا 2016

من ليالي ايزيس كوبيا 2017

إضافة إلى مجموعة قصصية بعنوان "أسماء البر المتوحش" 1986 ، مجموعة "رماد مريم" و فصول

مختارة من السيرة الذاتية 2012.

رصدت الروايات الأولى التحولات الاجتماعية في مجتمع القرية بداية الثمانينات، والنضال من أجل البقاء في مجتمعات ريفية قاسية، تعكس حياة الكاتب خلال سنوات الحرب الأولى وموت الأب أثناء الحرب، اعتمد أساليب تقليدية.

أواخر الثمانينات والتسعينات سيطرت المدينة بأرصفها وجدرانها الإسمنتية على أعمال الكاتب، وعلى كيان الشخصية الروائية بقيمها التي تزداد تعقداً، وصار الريف هامشاً ثانوياً، لا يحضر إلا من خلال الذاكرة. فيما أضحت المدينة مكاناً مركزياً في روايات التسعينات كسيدة المقام وضمير الغائب، ثم انتقل من المدينة المحلية إلى المدينة الخارجية، أي المدن الغربية المختلفة عن المدن الجزائرية كما في سوناتا لأشباح القدس، شرفات بحر الشمال شرفات

تحليل رواية "سيدة المقام":

العنوان

سيدة: أنثى ذات مكانة، وجاهة، حضور.

المقام: مكان مقدس "ضريح"، مقام موسيقي، ترقى روعي يص إليه السالك الصوفي كمقام التوبة، الصبر، المحبة.

هذا العنوان يرفع المرأة إلى مقام القداسة، أم يفضح سقوط المجتمع في تدنيس المقدس الأنثوي؟

يشتغل العنوان كفخ تأويلي يرفع الأنثى ثم يعري المجتمع البتلة ليست مرتبطة بمكان مقدس، بل جسد منتهك داخل فضاء كان يفترض أن يكون مقدساً.

قبل القراءة نتوقع الدلالات التالية:

قداسة، طهر، نقاء بعد القراءة نكتشف انتهاك، تدنيس، عنف.

حضور أنثوي مهيب إقصاء، تهميش، احتقار

المقام فضاء حماية تحول إلى مشرحة أو فضاء انتهاك

الكاتب يرفع المرأة من هامش الموت إلى مقام الرمز، ليمنحها الخلود متجاوزاً الجسد المنتهك.

الشخصيات:

مريم: بطة الرواية، اسم له حمولة دينية، استخدمه الكاتب عدة مرات في روايات: طوق الياسمين،

مصراع أحلام مريم الوديعية و سيدة المقام ، وهي أم عيسى و يعني الطهر، و هو اسم مشتق من

المصرية ميري أمون او محبوبة أمون

الأبعاد الجسدية: فتاة ، جميلة في العشرينات من العمر، حضرت من الاهداء: "إليك مريم ومرثية

الغيب، يا سيدة المقام و المستحيلات كلها".

الأبعاد النفسية: هي ذاكرة مثقلة بالحنين والأوجاع، مجنونة، عنيدة، تعشق الموسيقى والرقص.

الأبعاد الاجتماعية: فتاة ريفية، انتقلت إلى المدينة، تعمل راقصة بالي، مثقفة، مشتتة أسرياً، لا تعرف من

والدها، تزوجت أمها أخ زوجها بعد استشهاد هذا الأخير، وكان زواجا تقليدياً بحكم العادة والعرف،

زوجها الحالي شخص مريض وبدون شخصية. بعد كابوس ولادتها تعيش كابوس آخر هو زواجها من

شخص لا تحبه لتهرب من اليأس الذي تعيش فيه، ثم شعرت أن هذا الزواج مجرد صفقة تم بموجبها بيع

جسدها، لذلك رفضت الاستسلام لزوجها، حتى تمكن منها بالعنف " الاغتصاب"، فكرهته أكثر وطلبت

الطلاق، التقت الأستاذ وأحبته، وسلمت له نفسها دون الحاجة إلى أوراق: "يلعن بوه دفتر عائلي، مزقته

عند عتبة البيت ورميته في وجهه وهو يهددني بطلاق الثلاث قبل ان يتهمني بتكسير الباب، أي دفتر عائلي يا ولد الناس عندما يكون القلب ممتلئاً بالدود الأسود". ترفض مريم الخضوع للظروف وتتحدى القيود المفروضة باسم التقاليد أحياناً وباسم حراس النويا أحياناً أخرى

الأستاذ: شخصية مثقفة، طموحة تصطم بواقع معيق، تعرف على مريم وأحبها بجنون وشجعها على تحقيق حلمها، تائه لا يعرف ما يحدث للمدينة، بعد وفاة حبيبته يقرر الانتحار بسبب عجزه عن فهم الواقع الجديد، وفقدان سبب وجوده وهي مريم.

انطوليا: أستاذة الرقص، والتي جعلت مريم تدخل إلى عالم الرقص والموسيقى. شيوخ المساجد والزوايا: يمثلون السلطة الدينية الذكورية، والدين ينشرون خطاباً مضاداً لخطاب الحرية. الحي " المجتمع": يراقب، يشيطن ويحاكم الشائعات وتشويه سمعة الفتاة.

الزمن: يتحدد زمن القصة" زمن الأحداث كما وقعت، فهي محكومة بالزمن المادي، الفيزيائي، تدل عليها في الخطاب الإشارات الزمنية، وهو زمن متعدد الأبعاد"، بيوم الجمعة ليلاً، كيف تجرأت المدينة على قتل مريم في هذا الجمعة البئيس؟ ستقولون رصاصاً الجمعة الحزين 7 أكتوبر 1988". الجمعة الأولى هو يوم وفاة مريم بينما الجمعة الثاني هو يوم إصابتها بالرصاص في الرأس فيكون الأول هو زمن البداية، فمند وفاة مريم بين يديه في المستشفى حتى وصوله إلى جسر تليملي في أعالي العاصمة في منتصف الليل:-" الساعة الآن تجاوزت منتصف الليل، الرحلة من المستشفى إلى هذا المكان كانت متعبة". تبدأ القصة بالموت وتنتهي بالموت.

زمن الخطاب: و يقصد به اشتغال النص الروائي على القصة بأشخاصها، وأحداثها وخصائصها. الرواية هي قصة حب منتهية يرويها السارد على شكل استرجاع، ساعات بعد موت مريم في المستشفى يليها انتحار الأستاذ.

يبدأ الخطاب في لحظة حاضرة لتشكل مركز النص ثم يتوقف الحاضر بفعل الاسترجاع تاركا المجال للماضي القريب ثم البعيد، يتدفق ليشكل الرواية كاملة، يؤشر عليه الفعل الماضي الناقص:-" كانت مريم وردة هذه المدينة، وحلمها"، " . يعود إلى بداية التحول في حياة مريم عندما سكنت الرصاص رأسها، ثم تتذكر عنف ولادتها، ولا يعود إلى الحاضر إلا في النهاية. الاستباق: أشار السارد إلى الخطر الذي يهدد الفنانين، ولمح أن البلاد مقبلة على مصير مظلم: " المدينة تتحدر نحو العتمة... وكل شيء يقول إن الأسوأ لم يأت بعد" و بأن: " المدينة ستفق نورها"، " في هذا البلد، صارت الأغنية جريمة... وكل من يرفع صوته بالمقام، يوقع على موته".

المكان: تكتسب المدينة أهمية كبيرة، باعتبارها فضاء رحبا على قدر كبير من الثراء والتنوع، تتشكل من بنى فرعية كالشوارع والمقاهي والمسارح والأسواق والبيوت ومؤسسات لا توجد في القرية، وترتبط بوجود السلطة والدولة كمخافر الشرطة، مؤسسات التعليم العالي، المتاحف، كما ترتبط بالانفتاح والتحرر من القيود، فالمدينة تمنح فرصة أن يعيش الفرد ذاته ويمارس حريته. المدينة في أعمال واسيني ليست مجرد فضاء مؤطر للأحداث، هي رمز للوطن، ولكنه في رواياته الأخيرة نجده يتأسف لضياح المدينة/ الوطن والحبيبة. فمريم هي المدينة وهي الوطن، ضاعت المدينة حين اخترقت رصاصاً دماغ مريم، حاولت مريم التعايش مع الوضع وتشبث بالحياة كما تحاول المدينة مصارعة التغيرات التي عصفت بها بسبب زحف التيار الإسلامي وفرض قوانينه السالبة للحرية في البيوت والمقاهي والشوارع. تقول مريم:-" إننا في غابة، من أعطاه الحق ليدخل إلى البار ويغتال فرح الناس، يا أخي دع الناس يختارون بؤسهم وموتهم".

المقهى: فضاء محظور على المرأة، كما جاء على لسان أحد "حراس النويا" الذي توعد مريم عندما

جادلته ورفعت صوتها وأخرسته.
البيت أيضا لم يعد آمنا بسبب تسلل حراس النوايا ليلا إلى بيوت الناس ليمارسوا على ساكنيه المساءلة
والاغتصاب والقتل.
الجسور: وظيفتها تخليص المثقف من محتته، رمز الموت، منها ينتحر البطل وقبله المغنية صفية كتو.
إنها الشاهدة على ضعف المثقف، استسلامه وهزيمته أمام عنف السلطة، حراس النوايا، المجتمع
والمدينة.
يمثل المكان في هذه الرواية جوهر الصراع الفعلي ضد أيديولوجية تسعى إلى تغيير الواقع السائد،
وترفض الآخر المختلف: "مدينة ساحلية، كانت تعشق الألوان، ووقوات النوارس البيضاء، صحرها
بنو كلبون ويجهز عليها حراس النوايا، القبعة الأفغانية والقشابية والمعطف الأمريكي من فوق، ونفي
الحضارة من ذاكرة الناس، نتشمهم من بعيد، فنغير المعابر والطرق" ص11

يصف البطل شعور الانفصال والاعتراب عن المدينة التي ضيعت شوارعها هويتها وسط الألبسة
المستوردة من كل بقاع الأرض، ويرصد التحول السلبي للمدينة والمفارقة الشعورية بينه وبين الفضاء،
فيقول: "أعبر الزقاق الضيق الوسخ المؤدي إلى شارع ديدوش مراد: ماذا حدث؟ أتساءل في داخلي
وأندرج بنتاقل، منذ أن جاء حراس النوايا بدأت المدينة تلوح بنصب مشانقها وتسن السكاكين
والسيوف وتحشو أسلحتها بالبارود...ماذا حدث للمدينة؟ وجهها تغير وامتأ بالندوب" ص. 20
تحيل المدينة إلى كل معنى قبيح فهي: قاتلة، خائنة، سارقة، مجنونة، باردة، جافة، وحيدة، حزينة، ذابلة
كئيبة، مغلقة، محاصرة تخنقها الأفكار المتشددة، لذلك يمكن اعتبار هذه الرواية مرثية لمدينة الجزائر
العاصمة التي ارتبطت بالموت: "لا شيء تغير سوى هذه المدينة التي تموت بين اللحظة واللحظة،
وتتهاوى كل يوم مثل الورق اليابس، كل شيء فيها بدأ يفقد معناه، الشوارع، السيارات، البنائات، حتى
الوجود التي تعودنا على وضاعتها صارت متسخة" ص 35. - "قتل مريم".

المكان في هذه الرواية ليس مجرد فضاءات مادية، بل هي علامات ساهمت في بناء المعنى السيميائي،
ورموز عبرت عن حالات نفسية واجتماعية وسياسة عاشها الأبطال، خاصة في ظل التحول الذي شهده
المجتمع في سنوات 90